Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندها حدث الأمر ، صوت على الباب وخطى أقدام تصرف على بلاط أرضية الكنيسة وأخيراً ، حفيف كئيب لغريب حط في الجانب الآخر من كرسي الاعتراف . كان الأب ميلون ينتظر .

(باركني) همس صوت الرجل (لأنني أخطأت!) . ولعجالة الطلب ، لم يستطع الأب ميلون سوى القول مصعوقاً : (كيف أمكنك معرفة ان الكنيسة ستكون مفتوحة وأنني سأكون هنا ؟)

(ابتهلت ، أبانا ، الله جعلك تأتي لتفتح .)

بدا ان لا جواب لهذا ، فالقس العجوز ، وطالب المغفرة العجوز ، جلسا فترة طويلة باردة فيما كانت الساعة تغذ الخطى صوب انتصاف الليل . وأخيراً ردد الغريب من الظلام :

(بارك هذا الخاطئ أبانا!)

لكن عوضاً عن مرهم الكلمات وبلسمها ، ومع تواثب الميلاد السريع خلل الثلج ، انحنى الأب ميلون نحو النافذة المشبكة ولم ينفع قوله :

(لابد أن يكون حملاً مرهقاً من الأخطاء ذاك الذي ساقك خارجاً بمثل هذه الليلة لمهمة مستحيلة صارت ممكنة فقط لأن الله استجاب ودفعني خارج الفراش) .

(قائمة مرهقة أبانا ، كما سوف تكتشف!)

(تكلم اذن بني ، قبل أن نتجمد كلانا .)

(حسناً ، هكذا هي ـ) همس الصوت الشتائي من خلف الألواح النحيلة (قبل ستين سنة ـ)

(ستون ؟ تكلم ! ذلك الماضي الطويل ؟ استمر .) لهث القس خجلاً من المقاطعة .

(ستون سنة هذا الأسبوع ، أول مسواق للميلاد مع جدتي ، في مدينة صغيرة تقع آخر الشرق . مشينا كل الشوارع ، من كان يملك سيارة تلك الأيام ؟ مشينا ، ثم عدنا نحو البيت مع رزم الهدايا . قالت جدتي شيئاً ما نسيته منذ فترة طويلة ، أغاظني ، فركضت بعيداً عنها ، هارباً . بعيداً جداً ، وكنت أسمع